

# **فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد**

**الأستاذ المساعد الدكتور**

**شوكت عبد الكريم**

**المدرس الدكتور**

**ايفان علي هادي صاحب**

**جامعة الكوفة - كلية التربية**

فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ١٨٠ )

## فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد

الأستاذ المساعد الدكتور

شوكت عبد الكريم

المدرس الدكتور

ايفان علي هادي صاحب

جامعة الكوفة - كلية التربية

### الفصل الأول

#### أولاً: مشكلة البحث

يشكل مسرح الطفل أداة هامة اذ يحمل الجانبين الترفيهي والتعليمي في ذات الوقت ويشارك الجهود بتقديم العلاج النفسي في اتجاه آخر، اذ يعمل على الجانب التربوي والتعليمي لتنمية الذوق لدى الطفل.

تسعى المجتمعات إلى إعداد أبنائها وفق منظومة من القيم التربوية التي تعكس بالضرورة الإرث الحضاري والموروث المجتمعي ان صح التعبير، لكن وجود الأزمات النفسية يحيل دون تحقيق ذلك، ويعد مرض التوحد من المشاكل النفسية التي تقف دون تحقيق ذلك.

يعد مسرح الطفل من المعالجات الممكنة لأطفال التوحد، لماله من قدرة عالية على إشراك الطفل في بيئة يمكن وصفها بالاجتماعية، على حد هذا الوصف تبلورت مشكلة البحث الحالي ممثلة بالتساؤل الآتي:

(هل لمسرح الطفل قدرة علاجية للطفل المتوحد عبر إشراكه في الأدوار

المسرحية؟)

#### ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه

تتحقق الأهمية عبر الآتي:

يستمد البحث أهميته من أهمية المشكلة التي يتصدى لها.  
يعد مرض التوحد من المشاكل النفسية المنتشرة في الوقت الحاضر.  
إيجاد لغة تفاهم بين نصوص مسرح الطفل والعلاج النفسي لمرضى التوحد  
عبر مسرح الطفل.  
إفادة الدارسين في مجال العلاج النفسي عبر السايكو دراما .

### **ثالثاً: هدف البحث**

يهدف البحث إلى تعرف  
(أهمية مسرح الطفل في معالجة أطفال التوحد عبر إشراكهم في الأدوار  
المسرحية).

### **رابعاً: حدود البحث**

- ١- زمنياً: ١٩٧٠ - ١٩٨٨
- ٢- مكانياً: العراق - بغداد
- ٣- موضوعياً: علاج مرضى التوحد عبر نصوص مسرح الطفل للأطفال  
التي تتراوح أعمارهم بين (٦ - ١٠) سنوات.

### **خامساً: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:**

#### **أولاً: فاعلية:-**

يعرفها كل من :  
القالا ١٩٧٩ " مدى نجاح النظام التدريسي وتحقيق الأغراض التدريسية  
الموضوعية " (١)

زيتون ٢٠٠١ " مدى تطابق مخرجات النظام مع أهدافه " (٢)  
يتفق الباحثان مع تعريف زيتون ويتبينان التعريف اجراءياً.

#### **ثانياً : النص**

النص: هو ((الكلمات المطبوعة او المخطوطة التي يتالف منها الاثر الادبي)) (٣)

وقد ورد مفهوم الاصطلاح عند (بول ريكو) ان النص ((هو كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة)) (٤).

ويعرفه (توفيق ابو علي الزيدي) بقوله (ان النص لا يكون بالضرورة رسالة ثبت باللغة الطبيعية، ولكن يجب ان تكون رسالة تحمل معنى متكاملًا، فقد تكون الرسالة رسماً او عملاً فنياً او مؤلفاً موسيقياً او بنائية) (٥).  
ويعرفه (عبد الملك مرتاض) بانه (الاسم الجديد للعمل الادبي شعراً او نثراً) (٦).

يعرفه الباحثان اجراءياً بالاتي :

((أي مقطوعة قولية او كتابية مهما كان طولها والتي تشكل كلا موحدًا)).

### ثالثاً: التوحد

التوحد Autism كلمة انكليزية اصلها اغريقي أو مشتقة من الجذر اليوناني Autes وتعني النفس أو الذات (٧)

### رابعاً : الطفل التوحدي Autistic child

عرفه (الحفني، ١٩٧٨) بانه:

(طفل منسحب بشكل متطرف، إذ يجلس الاطفال التوحيديون (الذاتيون) يلعبون لساعات في اصابعهم أو بقصاصات ورق وقد بدا عليهم الانصراف عن هذا العالم إلى عالم خاص بهم من صنع خيالاتهم) (٨)

وكما عرفته (كريستين مايلز، ١٩٩٤) بانه:

(الطفل الذي لا يقيم علاقات مع الاخرين ولا يتصل بهم إلا قليلاً، ويمكن أن يصاب الاطفال من أي مستوى من الذكاء بالتوحد مع الخيال، فقد يكونوا طبيعيين، أو اذكياء جداً) (٩)

يتفق الباحثان مع تعريف (الحفني) ويتبنياه اجراءياً .

## الفصل الثاني

### المبحث الأول

#### النظريات المفسرة للسلوك

##### أولاً: نظرية الارتباط ونصوص مسرح الطفل

يطلق على هذه النظرية اسماء متعددة منها المحاولة والخطأ ، وتصنف هذه النظرية ضمن النظريات السلوكية الترابطية ولاسيما الوظيفية منها ، وترتبط هذه النظرية بالعالم الامريكي (ثورندايك)، وهو احد رواد علم النفس التجريبي. يرى الباحثان ان نظرية الارتباط تتفق مع مسرح الطفل من خلال العمل نجد الطفل يتأثر لمشاهدة المشاهد المجسدة امامه فعلاً من خلال تحفيز العاطفة وهذا ما قصد به ثورندايك بنظرية الارتباط اذ ان التعليم يعني عنده "تقوية الارتباطات الموجودة بين المراكز العصبية وبين مثيراتها" (١٠).

يعمل مسرح الطفل من خلال الموضوعات المقدمة كمقياس للذكاء يساعد المهتمين لقياس ذكاء الطفل، اذ يمكن ملاحظة قدرة الطفل على التعامل مع الرموز الموجودة على المسرح وكذلك قياس قدرة الحسائية لديه من خلال نوع النصوص المقدمة ومعرفة قدرته على اكتساب المفردات واستعادتها وملاحظتها في أتباع التعليمات المعطاة من خلال النصوص المسرحية.

وقد توصل (ثورندايك) الى ثلاثة انواع من الذكاء هي :- (١١)

**الذكاء المجرد** : ويتمثل في القدرة على التعامل مع الاشياء المجردة كالمعاني والرموز والأفكار والمفاهيم والعلاقات الرياضية .  
**الذكاء الميكانيكي** : ويتمثل بالقدرة على التعامل مع الاشياء المادية واداء المهمات والمهارات الحركية .

**الذكاء الاجتماعي** : ويتمثل في القدرة على التواصل مع الاخرين ، وفي عمليات الاجتماعي وتشكيل العلاقات والصدقات ."

ان الانواع الثلاث تتحقق من خلال مواظبة الطفل على مشاهدة الأعمال المسرحية وقراءة النصوص المسرحية ، لانها تساعده بشكل جيد على التعامل مع الرموز والافكار ومعرفة المفاهيم التربوية والتعليمية ، كذلك تمنحه مهارات حركية تجعله يتواصل مع المجتمع .

ان الطفل يواجه أثناء تفاعلاته العديدة مع المواقف والمثيرات التي لا بد له ان يسلك حيالها بطريقة ما ، فعندما يواجه الطفل موقفاً مثيراً معيناً " يلجأ الى محاوله الاستنتاجات المتوفرة لديه بحيث يتخلى تدريجياً عن محاولاته الخاطئة ويحتفظ فقط بالاستجابة المناسبة ، وفي ضوء ذلك يتشكل الارتباط ما بين هذا المثير وتلك الاستجابة ، بحيث يميل الفرد الى تكرارها لاحقاً عندما يواجه هذا الموقف المثير " (١٢) ، وهذا يتفق تماماً مع عمل مسرح الطفل حيث يوفر الطفل أمكانية معرفة الموقف التي يمكن أن تحصل إذا سلك سلوك الشخصية المسرحية .

ان تفكير وفهم المشاهد من قبل الطفل في العملية النفسية التجريبية والتي اكد عليها كل من (ثور ندايك ) و(مسرح الطفل) ، تمثل عملية تفكير وفهم تشتغل عبرها باقي اليات الدماغ التأملية ولها أهمية كبيرة في عملية التعلم حيث أن "التفكير المسؤول عن كيفية تعامل الدماغ مع الحوافز ومن تولد الاستجابة" (١٣). فسر(ثورندايك) عملية التعلم، حيث وضع مجموعة من القوانين الاساسية كان الغرض منها الوصول الى وصف يساعد على فهم عملية التعلم ، وان الاستعانة بها في مجال التربية والتعليم يؤدي الى نتائج مثمرة في العملية التعليمية ومنها :-

#### اولاً : قانون الأثر :-

ينص هذا القانون على حينما يحدث ارتباط بين موقف واستجابة، يصاحب ذلك او يتبع بحالة رضا وارتياح وأشباع فأن قوة الارتباط تزداد أما حينما يصاحب الارتباط او يتبعه حالة ضيق فأن قوة الارتباط تضعف وتقل ، ويختلف تأثير التقوية في حالة الاشباع او تأثير الأضعاف في حالة الضيق على ارتباط عصبي ما تبعاً لاقتراب الارتباط الاصلي منه أو بعده عنه " (١٤).

فهم من هذا القانون أن الحالة النفسية في اثناء التعلم لها أهمية كبيرة في سرعة التعلم او بطئه وكذلك درجة استقبال الاطفال للمفاهيم التربوية والسمات الاخلاقية المراد ايصالها اليه تكون أقوى واكثر تأثيراً.

لذا يجد الباحثان ان تطبيق هذه النظرية بالتوافق مع الوسيلة التعليمية الاكثر ملائمة وهي (المسرح) لما يمتلكه المسرح من ادوات يمكن من خلال الممثل والنص ان يحدث تغيراً ويترك أثراً ايجابياً كبيراً في سلوك الطفل ، وذلك لانه يكون وبسبب الترفيه الذي يحققه المسرح أي (المتعة) في حالة مزاجية جيدة وبذلك تكون قوة الارتباط كبيرة .

بذلك يمكن ضمان تقبل الطفل للمفاهيم التربوية والتعليمية المراد توصيلها على شكل سلوك تقوم به الشخصيات المسرحية للمساعدة في تفسير سلوكه ، أن الناحية الايجابية السائدة عند الطفل هي القابلية للتأثير ويزيد هذا التأثير او يقل تبعاً لشخصياتهم من حيث التكوين ، لذا زيادة الحساسية او العاطفة يمكن ان تساعد على زيادة التأثير" (١٥).

يرى الباحثان ان على المعلم او المدرس ان يكون ملماً بالثقافة المسرحية بشكل عام وثقافة مسرح الطفل بشكل خاص بأعتبره وسيلة ذات قدرة كبيرة في التأثير على الطفل واستثمارها في تعزيز هذا التأثير حتى يساعد المعلم في تغذيته بما يريد وما يتناسب مع اهداف العملية التربوية والتعليمية

يجد الباحثان ان مسرحية (ندم حصان) اعداد (محسن الحفاجي ) جاءت متوافقة تماماً مع قانون الاثر اذا انها قدمت على لسان شخصية (الحصان الابيض) فكرة المسرحية اذقال " اجل لن نخدم أحداً ولن نجر عربة احد نحن احراراً ولا نقبل العبودية " (١٦) لقد خلق الكتاب هذا الاثر في نفس الطفل اذ اكد على رفض العبودية والانسياق وراء اشباع البطن على لسان شخصية (الحصان الاسود)).

#### ثانياً : قانون الاستعداد :-

حينما تكون الوحدة العصبية اكثر استعداد للسلوك ، فإن سلوكها يريح



الكائن الحي، ان (مسرح الطفل) باستطاعته ان يوفر للطفل الفرصة كي ينمي أستعداده لتقبل الوحده الدراسية الصفية لما يمتلكه من قابلية الترفيه ، ولان يومه يكون عادة خالي من المتعة الموجه لغياب (مسرح الطفل) في الاعم الأغلب، بات الطفل غير مستعد للعمل بالرغم من الوحده العصبية على استعداد للعمل فأن هذا يدفع به الى الشعور بالضيق وكذلك الحال اذا اجبر على العمل " (١٧).

ان مهمة مسرح الطفل خلق جو نفسي جيد عن طريق المتعة الجمالية والفائدة ، يساعد الطفل على الاستعداد ، وينمي لديه الرغبة في تلقي الدروس المختلفة ، فمثلاً نجد هذا واضحاً في مسرحية (السباق العجيب) تأليف (عبد المحسن عبد الزهرة) حينما يكون هنالك سباق ما بين حيوانات الغابة ويتقدم الارنب كي يتبارى وهو معروف بسرعته الفائقة على الجري وبالمقابل تتقدم السلحفاة لتباريه وهي معروفة ببطئ الحركة، هذا النوع من النصوص يخلق لدى الطفل الحافز والاستعداد على خوض غمار الحياة الصعبة أقتداءً بالسلحفاة الضعيفة ويجعل منها عنوان الشجاعة ويصبح مستعداً تماماً كي يصبح فائزاً مثلها تماماً ، أن مساعدة المسرح للطفل في تفسير التغييرات والمشاكل اليومية يدفع بالطفل الى تقرير هذا الموقف وبالتالي مساعدته على تنظيم سلوك جديد نحو الافضل .

لان التعليم يتوقف كثيراً على الاثر النفسي المصاحب لعمليات التعلم ، فأن الشخص الذي يتعلم في جو من الحب والعطف والثقة والاطمئنان يتولد عنده اثر نفسي موجب يساعد في سرعة التعلم أما من يتعلم في جو من السخرية والعقاب والتعنيف وغير ذلك من الانفعالات السلبية ، فأن هذا يحدث أثراً سيئاً في النفس يؤدي الى مقاومة التعلم ، " أن اغلب الاطفال الموهوبين يميلون بشكل كبير الى مشاهدة التمثيليات وقراءة القصص والشعر والعلوم الاخرى . " (١٨)

### ثالثاً: قانون التكرار أو التدريب

ينص هذا القانون على (كلما زاد ارتباط موقف مع استجابة معينة فأن ميل هذا الموقف لاستدعاء هذه الاستجابة يقوي مستقبلاً). يتضمن هذا القانون تكرار المحاولات ، والتمرين على القيام بالمحاولات التي تؤدي الى التعلم ، ويمكن

ان يكون من وسائل مسرح الطفل ، حيث يستطيع معلم المادة من توزيع الأدوار على الاطفال وحسب حاجاتهم الى تعلم مادة معينة وإعادة التمرين حتى يوصل الى فهم الطالب الممثل الى مكونات دوره بشكل جيد .

نجد ان هذا القانون ذي اهمية في ترسيخ المفاهيم التربوية لدى الطفل وتكوين العادات والسلوكيات المرغوب فيها عن طريق التمارين المتواصلة حيث أكد عالم النفس (واطسن) على ان العادات المرغوب بها يمكن ان تبقى ويقوى اثرها في التوصيلات العصبية التي تتكون بين المثير والاستجابة وبذلك نجد سبيل لارساء هذه المفاهيم والأسراع بالعملية التعليمية.

ولهذا القانون مظهران الاول عند (ثورندايك ) ، حيث فسر هذا القانون من خلال قانون الاستعمال والثاني قانون الاهمال (الترك)، واكد ان أي ارتباط يقوى عن طريق الاستعمال والممارسة، العكس صحيح، وربما يصل الى درجة النسيان، يجد الباحثان أن من الجدير بأهمية إعطاء هذا القانون وقفة تأملية لارتباطه الوثيق بالمسرح وتأثيره على نفسية الطفل، لما يحمله المسرح من خاصية نقل المفاهيم المراد ترسيخها في ذهن المتلقي حيث أن تقديم المسرحيات الهادفة أثناء البرنامج التعليمي ولعدة مرات يسهم في تعبيد جادة الصواب لدى الاطفال هنا يترابط قانون التكرار مع مسرح الطفل ضمن اطار درامي وبعلمية مدروسة .  
لقد أدخل (ثورندايك ) بعد ذلك تعديلاً على القانون الثاني ، أذ ان التدريب وحده لا يكفي لحدوث عملية التعلم ، الامر الذي يترتب عليه ان مجرد تكرار الحركات لا يؤدي الى عملية التعلم ، بل يجب ان تنتج عن هذه الممارسة ما يقوي الرباط العصبي الا وهو الشعور بالارتياح والأشباع .

**ثانياً: نظرية التعلم الاجتماعي (جوليان بي روتر) ونصوص مسرح**

### **الطفل :**

ارتبطت نظرية التعلم الاجتماعي بالعقل المخطط لها وهو الامريكي (جوليان

بي روتر ( المولود عام (١٩١٦) ، حيث اخذت هذه النظرية الشكل الحقيقي لها في اواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن المنصرم وتبحث في السلوك المعقد للأفراد في الموقف الاجتماعي، كما يحدث تكاملاً بين ثلاثة اتجاهات تاريخية واسعة في علم النفس هي " السلوك ، المعرفة ، الدفاعية " (١٩)، اذ تتداخل هذه النظرية مع (المسرح) من حيث احتوائه على سلوكيات تجري ضمن سلسلة الاحداث المترابطة تقدم المعرفة مقننة بدافع فطري مقصود ، تتأثر بقوة بفعل الموقف الذي تحصل فيه.

ان نظرية التعلم الاجتماعي تتميز عن غيرها من النظريات بسبب توسعها واحتوائها لنظريات التعلم الاكثر قدماً حيث أنها إضافة مفهوم التوقع لها ، وأبقت هويتها كنظرية من نظريات التعزيز (التدعيم) ، حيث ان الانسان يفضل شيء على شيء اخر.

يجد الباحثان ضرورة فهم محتوى النص المسرحي ومعرفة المفاهيم التربوية ومحتوى العلمي ، وذلك لان الموقف الذي تمر به الشخصية في النص المسرحية الذي سوف يجسد على خشبة المسرح يلعب دوراً هاماً في عملية التعلم ، فالطريقة التي يرى فيها الطفل الموقف تؤثر بشكل مباشر على (التعزيز) التدعيم " ومن ثم تؤثر على القدرة الكامنة لحدوث سلوك ما " (٢٠).

قدمت نظرية التعلم الاجتماعي مسلمات، هذه المسلمات تساعد على نقل صورة واضحة لموقف النظرية من مختلف القضايا بصورة دقيقة وهي :- (٢١)

#### ١- (وحدة البحث هي التفاعل بين الفرد وبيئته المعنوية ذات المعنى).

يجد الباحثان ان المسلمة الاولى لنظرية التعلم الاجتماعي يمكن استثمارها بشكل جيد لنقل المفاهيم التربوية بأطار تعليمي من خلال النصوص المسرحية المقدمة ضمن فعاليات النشاط المسرحي ، وذلك لارتباط النصوص التي تقدم

بالبيئة المعنوية للفرد وان التفاعل الحاصل بين الطفل وهذه البيئة كبير جدا لذا يمكن استثمارها (لتعزيز) المفاهيم التربوية التي تطمح الى تحقيق تغيراً مرغوباً في سلوك الفرد مثال ذلك تقديم مشاهد تمثل غرفة تجلس العائلة فيها وهي تتناول الشاي وتطرح مفهوم حب الوطن والتأخي والمودة ونكران الذات ومساعدة المحتاج وغيرها من المفاهيم ، حتى يكون حجم التأثير على الطفل كبير وبذلك تحقق (تدعم) هذه المفاهيم في سلوك المتعلم الطفل .

يتطلب تحقيق ذلك دراسة سلوك المتعلم (الطفل) من خلال معرفة الخصائص العمرية للمرحلة ، وكيف يمكن أن يستغل الكاتب خبرته في تحقيق التدعيم من خلال النص المسرحي ، الذي يحاول فيه الكاتب تقديم تحليل لسلوك الطفل من خلال تقصي الظروف التي تسبق حدوث ذلك السلوك ، ويمكن من خلال ذلك ضمان تغير دافعية بعض الاطفال نحو مادة تعليمية معينة بمحاولة معرفة بناء سلوكهم اتجاه المادة وتعزيز السلوك المرغوب فيه وبالعكس .

## ٢- يحدث السلوك في زمان ومكان ، ويمكن ان يتم وصفه عن طريق

### تراكيب سيكولوجية (٢٢)

يرى الباحثان ولما يتمتع به مسرح الطفل من قدرة محاكاة الحدث الماضي واستعراض سلوك الشخصيات في زمن حدوثها (الماضي) من خلال تحليل الموقف يتم وصف سلوك هذه الشخصيات ومعرفة طبيعة تركيبها السيكولوجي ، يمكن بذلك استثمار هذه المسلمة في النص المسرحي ، واستعراض السلوك المرغوب من قبل الشخصيات المسرحية التي يعالج من خلالها المؤلف المسرحي أفعال وعادات اجتماعية ، يحاول من خلالها أحداث تغير مرغوب في سلوك الطفل.

٣- " يتحدد حدوث السلوك ليس عن طريق الاهداف والمعززات (المدعمات) ، فحسب ، بل كذلك عن طريق توقيع الشخص المعني بأن هذه الاهداف سوف تحدث " (٢٣).

يتفق النص الموجه للطفل وبشكل كامل مع هذه المسلمة ، اذ ان نصوص مسرح الطفل له القدرة على استعراض الاحداث المستقبلية ، هذه الاحداث يمكن ان يمر بها الطفل اذا قام بنفس سلوك الشخصية المجسدة على الخشبة المسرحية، والتنبؤ لمستقبله ، والعمل على ايصال المفاهيم التربوية والتعليمية عن طريق الشخصيات المجسدة .

### المبحث الثاني

#### التوحد Autism

##### ماهية التوحد:

عُد التوحد سابقا اضطرابا انفعاليا أما التوجه الحديث فيعده اضطرابا نمائياً، لذلك يكون تأثيره كبير على الاسرة ولاسيما الوالدين، لانه يمثل مشكلة في غاية الاهمية بالنسبة للنمو الانفعالي والجسمي والاجتماعي للطفل والسنوات الاولى كما هو معروف مصيرية في رسم ملامح الشخصية لما سيكون عليه الطفل مستقبلا.

لقد استخدمت مصطلحات اخرى تدل على اعراض التوحد كالفصام الذاتي وذهان الطفولة ونمو الانا الشاذ (غير السوي)، وقد سمي كذلك بالطفل الآلي (Mechanical) .

أما عامة الناس فقد اطلقوا على الاطفال المصابين بالتوحد اوصافا متعددة كالاطفال الشرسين أو البربريين أو الغريبيين.

##### نسبة انتشار التوحد:

يعد التوحد من الاضطرابات النادرة الحدوث نسبيا بالمقارنة مع الاضطرابات

والإعاقات الأخرى إذ أشارت الدراسات التي أجريت في كل من إنكلترا والولايات المتحدة الأمريكية باستخدام دلالات تشخيصية مشابهة لما سبق ذكرها إلى أن معدل اضطراب الذاتوية (٤- ٢٥) طفلاً في كل عشرة آلاف، وأشار (إيلهر، وجيلبرغ) في الدراسات التي قاما بها إلى أن نسبة حالات الإصابة بالتوحد هي ٣٦ لكل (١٠.٠٠٠) للمواليد بين عام ١٩٧٥- ١٩٨٣ والتي اعتمدت على معايير جيلبرغ في التشخيص، ومن ثم فإن نسب التوحد يمكن أن تكون أعلى رسمياً إذا ما ازداد وعي الناس بالتربية الخاصة بشكل عام والتوحد بشكل خاص.

### أنواع اضطراب التوحد:

#### أولاً: التوحد التقليدي Classical Autism

يعرف التوحد الكلاسيكي بالتوحد المستوفي لجميع لاعراض، إذ يظهر المصابون باضطراب التوحد الكلاسيكي ضعفاً واضحاً في جوانب أساسية هي:

#### ١- ضعف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين:

أن الطفل التوحدي جامد المشاعر لا يهتم بمن حوله فهو لا يفرح لرؤية أمه وابه مثل بقية الأطفال، ولا يحاول الالتصاق بهم، أو التقرب إليهم فهو مثلاً لا يرفع يديه لكي تحمله والدته أو والده ولا يهتم بمشاركة الأطفال الذين من عمره في اللعب ويقضي وقته باللعب لوحده، وعادة ما يوصف الطفل وكأنه في عالم آخر (٢٤).

ويقسم أطفال هذا النوع من ناحية ضعف العلاقات الاجتماعية إلى ثلاث

مجموعات هي:

المجموعة الأولى: هي الأكثر شيوعاً بين الأطفال التوحدين ومعروفة على نطاق واسع، وهي المجموعة الانعزالية ويطلق عليها باللغة الانكليزية

اسم (the loof group).

المجموعة الثانية: وهي المجموعة السلبية وتسمى باللغة الانكليزية باسم ( the passive group) وهي اقل شيوعا حيث يكون هنا الأطفال غير منعزلين بشكل كامل لكن هم في الوقت نفسه لا يبدؤن بالمشاركة، أو يبادرون بها.

المجموعة الثالثة: وهي المجموعة النشيطة لكن الغريبة وتسمى باسم ( The active but odd group) تتصف هذه المجموعة بان ليس لديها حدود اجتماعية، فالطفل يتعامل مع الغرباء بطلاقة كبيرة غريبة، فمن الممكن أن يسلم عليهم ويحضنهم، ويندفع وراء اناس غرباء لا يعرفهم، وقد يتصف اطفال هذه المجموعة بقدرات ادراكية جيدة (٢٥).

## ٢- ضعف مهارة التواصل واللغة:

الضعف اللغوي من الاعراض التي يتصف بها الطفل التوحدي ولها اوجه متعددة، وقد تظهر احيانا في الاشهر الاولى من عمره إذ نرى أن الطفل لا يناغي ولا يصدر أي اصوات كما الاطفال العاديين ثم بعد ذلك يعاني من عدم المقدرة على الكلام، أما القسم الاخر فيتأخر ظهور الكلمة الاولى ويحدث تأخر في اكتساب المزيد من الكلمات وقسم اخر يفقد ما اكتسبه من مفردات وكلمات (٢٦).

وقد ذكرت (Kurita, 1985) بعد دراسة (٢٦١) طفلاً وجد (٣٧٪) من الاطفال فقدوا كلمات اكتسبوها قبل ثلاثين شهرا من عمرهم أما (لوثر ولورد) ١٩٨١ ذكرا في دراسة أن (٢٠٪) من الاطفال فقدوا الكلام في عمر (١٥-٣٠) شهرا.

## ٣- الاهتمامات المحددة والحركات المتكررة:

يتصف الطفل التوحدي باهتمامات محددة تظهر في البداية من طريقة لعبه فله

العب واهتمامات خاصة ومحددة تستهويه مثل السيارات والمكعبات فقط أو رص المخدات أو فتح وغلق الابواب أو اللعب بالماء، وقد يصاب بالغضب والهيلاج الشديد إذا ما تدخل احد يمنعه أو يغير ألعابه كما أن لديهم اهتمامات غريبة من النواحي الحسية سواء كانت في السمع، أو الشم، أو التذوق، أو اللمس (٢٧).  
قد لاحظ الباحثان من خلال معايشتهما لاطفال التوحد، أن هذه المميزات نسبية من طفل لآخر فهناك من يملك جميع هذه الميزات، ومنهم من يملك بعضها ومنهم من يملك الجزء اليسير منها لاحظا أن هناك اطفال يشبهون الاطفال الاعتياديين في كل شيء مع وجود اختلافات بسيطة في بعض سلوكياتهم؛ مما يؤكد على التمايز الشديد بين الاطفال من حيث الحدة في التوحد.

### ثانيا: اضطراب اسبرجر Aspergers Disorder:

اكتشف هذا الاضطراب الطبيب النمساوي (هانز اسبرجر) عام ١٩٤٤ وعرف بشكل كبير عام ١٩٨١، ودخلت في تقسيمه الامراض النفسية في عام ١٩٩١ ووصفت هذا المتلازمة بانها تكون اكثر في الذكور من حيث اعراضها الانعزالية وضعف العواطف وكذلك التواصل الاجتماعي.

يكون هذا الطفل ذا ذكاء طبيعي أو في بعض الاحيان معدل ذكائه اعلى من الطبيعي، ولا يوجد لديه أي تأخر في الكلام، أي أن مقدرته على الكلام جيدة لكن مشكلته تكمن في ضعف التواصل الاجتماعي، فقد يظهر عدم رغبة الطفل في الاختلاط بالآخرين أو الكلام معهم أو مشاركتهم في أي اهتمامات.

من الخواص الحسية غير العادية انه قد نراه يتحسس من الصوت العالي بشكل كبير، أو يهتم بتحسس الاشياء أو شمها (٢٨).

### ثالثا: الاضطراب الانتكاسي الطفولي Disintegrative disorder:

هذا المرض مصنف أيضاً تحت طيف التوحد وسمي على اسم مكتشفه هيلر (Hellers syndrome) ويتصف بتدهور حالة الطفل الادراكية، والاجتماعية



فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ١٩٥ )

واللغوية بشكل سريع وفي غضون اشهر بحيث يكون عمر الطفل تجاوز الثانية من العمر، وقد ذكر أن كثيراً من الحالات تبدأ بين ٣-٤ سنوات من عمر الطفل وتتركز الاعراض في أن الطفل يمر في مرحلة طبيعية جدا في اكتساب المهارات الاجتماعية واللغوية، ولم يكن لديه أي حركات متكررة، أو اعراض توحدية ولكنه فجأة يبدأ بفقد اللغة ويحدث لديه تراجع في تبادل العلاقات الاجتماعية مع الاخرين ويبدأ لديه ظهور حركات متكررة أو اعراض وسواسية وقد يفقد القدرة في الاعتماد على النفس مثل التحكم في البول والبراز (٢٩).

#### رابعا: اضطراب ريت Retts disorder:

مكتشفه الطبيب (ريت) في عام ١٩٦٥ يحدث هذا الاضطراب في الاناث فقط، ويتصف في تدهور حالة الطفلة بعد عمر اشهر من عدة نواحي مهمة نقص نمو محيط الرأس عن المعدل الطبيعي، فقد المهارات اليدوية المكتسبة من بعد خمسة اشهر إلى ٣٠ شهرا هذا بالاضافة إلى وجود حركات متكررة لليد، أو الكف (٣١).

#### خامسا: الاضطراب النمائي غير المحدد:

وهو شبيه بالتوحد ويسمى التوحد غير النمطي وهو نادر الحدوث، ويستخدم هذا التشخيص عندما تكون اعراض التوحد مثل التفاعل الاجتماعي، أو التواصل اللغوي ليست كافية لحصول الطفل على تشخيص التوحد (٣٢).

#### اسباب التوحد Causes of autism:

تعددت الدراسات التي حاولت معرفة الاسباب المؤدية لاضطراب التوحد بدءا من الدراسات النفسية ومرورا بالابحاث التي ركزت على العوامل البيولوجية والوراثية والايضية والبيوكيميائية وانتهاء بالفرضيات والنظريات التي ركزت على العوامل البيئية، ولكن إلى الان لا توجد اسباب وعوامل واضحة

أعتمد عليها، ومن أهم أسبابها هي :

### **الأسباب والعوامل النفسية والاجتماعية**

Psychological and sociological causes:

سادت في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين النظريات السيكوديناميكية التي أرجعت الأسباب في حدوث التوحد إلى الآباء فقد أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (Stroct, 2004) إلى أن آباء الأطفال التوحدين يتصفون بالبرود والفتور العاطفي، فهم سلبيون من الناحية الانفعالية مع أطفالهم ولا يزودونهم بالحنان والدفء الكافيين؛ مما يؤدي إلى اضطرابات العلاقة بينهم مما قد يؤثر على النمو اللغوي والتفاعل الاجتماعي (٣٣)، كذلك في أظهار التفاعل بينهم وبين أطفالهم بصورة لا تسمح للطفل بالاتصال مع والديه باي شكل من الأشكال (٣٤).

Characteristics of children with **خصائص الأطفال التوحدين** :autism

أن الخصائص لا تكون واحدة لجميع الأطفال التوحدين لأن فئة التوحد فئة غير متجانسة في خصائصها فقد يكون لطفلين توحدين التصنيف، والتشخيص نفسه إلا أن خصائصهم قد تختلف وتتنوع، فبعض الأطفال يظهرون انعزالا كاملا عن المحيط الاجتماعي ويميلون إلى الوحدة في حين يبدي البعض الآخر انمطا من التفاعل ويطور بعضهم مهارات اللغة اللفظية بشكل جيد في حين أن آخرين لا تتطور لديهم هذه المهارات وقد يتمتع بعض الأطفال التوحدين بمواهب أو تفوق في مجال من مجالات الأداء في حين أن بعضهم الآخر لا يجب ممارسة أي نشاط. أن معرفة خصائص التوحد وتحديدتها بشكل دقيق ذات أهمية كبيرة في عمليتي الكشف والتشخيص لما يترتب عليه من اتخاذ قرارات مهمة تتعلق بتحديد الطرق العلاجية والتدريبية، واختيار البدائل التربوية التي تتناسب مع خصائص ومشكلات كل طفل على حدة وفيما يلي عرض لهذه الخصائص:

## ١- الخصائص الاجتماعية Social characteristics:

يعد الضعف في التفاعل الاجتماعي لدى الاطفال التوحديين من الخصائص الاساسية والجوهرية لهذه الفئة، وقد تظهر مؤشرات هذا الضعف في المراحل المبكرة من العمر، وهي تتمثل في تجنب التواصل البصري مع الام اثناء الرضاعة أو عدم الاستجابة إلى الابتسامة التي تصدرها الام، أو أن هذه الاستجابة تصدر ولكن ليس في وقتها أو في مواقف لا تستدعي الابتسام، وقد لا يبدي الطفل أي رد فعل إذ مدت الام يدها لحمله، أو عدم الانزعاج اثناء تركه وحده، والصرخ والبكاء عند محاولة لمسه أو عند الاقتراب منه (٣٥).

ويمكن تحديد جوانب الضعف الاجتماعي فيما يأتي:

### - ضعف تكوين العلاقات الفعالة مع الاخرين:

يواجه الطفل التوحدي صعوبة في تكوين علاقات وروابط مع الاخرين بالمقارنة مع الطفل غير التوحدي. فهو يهتم بالاشياء التي تدرك بالحواس اكثر من اهتمامه بالناس الاخرين.

يعد الضعف في تكوين العلاقات مع الاخرين والتفاعل معهم الجانب السلوكي الاكثر اهمية كمؤشر للاصابة بالتوحد، إذ يتميز الطفل التوحدي بعدم فهم مشاعر الاخرين مثلاً لا يستطيع الطفل أن يتفاعل مع امه عندما يراها تبكي، أو حزينه ويعود مصدر الاخفاق عند الاطفال التوحديين فيما يخص التفاعل الاجتماعي لعدم قدرتهم على تبادل المشاعر في المواقف الاجتماعية، أو العجز في فهم الطبيعة التبادلية في عملية التفاعل الاجتماعي (٣٦).

هذا ملاحظه الباحثان فالاطفال المنتظمين في مراكز التوحد هم اكثر قدرة على التواصل من الاطفال غير المسجلين في هذه المراكز ويعزى ذلك إلى البرامج التأهيلية المتبعة مع الاطفال في معاهد أو مراكز التوحد، حيث يعد تدريب الاطفال التوحديين على المهارات الاجتماعية في عمر مبكر من الامور المهمة التي

يجب على جميع القائمين على رعايتهم الاهتمام بها؛ لان ذلك يساعدهم في المستقبل إلى الوصول إلى اقصى درجات الاستقلالية، والاندماج في المجتمع.

وقد صنفنا المشكلات الاجتماعية إلى ثلاث فئات:

**اولا: المنعزل اجتماعيا:** وهو اشد الفئات إذ يتجنب هؤلاء الاطفال كل انواع التفاعل الاجتماعي، ويتعدون عن كل فرد يحاول الاحتكاك بهم وان الغضب والهروب من الناس هي الاستجابة الاكثر شيوعا.

**ثانيا: غير المبالي اجتماعيا:** وهؤلاء الاطفال لا يتجنبون المواقف الاجتماعية بشدة لكنهم لا يسعون إلى الاختلاط بالناس وفي ذات الوقت لا يكرهونهم وقد يكون هذا السلوك الاجتماعي هو الشائع بين اطفال التوحد.

**ثالثا: الاخرق اجتماعيا:** وهؤلاء الاطفال يحاولون جاهدين مصادقة الاخرين لكنهم يفشلون في الحفاظ عليهم، أي لا يستطيعون الابقاء على صداقاتهم لاقربانهم لانهم يتركزون حول ذاتهم، وهم يفتقرون إلى الذوق الاجتماعي وقد يكون هذا الشكل من السلوك الاجتماعي شائع بين الاسبيرجر من الاطفال (٣٧).

### الخصائص اللغوية والتواصلية Linguistic and communication

:characteristics

يعد التواصل من المشكلات الرئيسية التي يتسم بها الاطفال التوحيديون حيث يعاني جميع هؤلاء الاطفال من صعوبات في اللغة، والتواصل على الرغم من وجود فروق واختلافات في شدة هذه الصعوبات وطبيعتها.

يفتقد هؤلاء الاطفال القدرة على استخدام اشكال التواصل بطريقة صحيحة وسليمة تحقق لهم التواصل بمن حولهم بطريقة طبيعية، فالتواصل يعد من الوسائل الاساسية والجوهرية للتفاعل مع الاحداث والوقائع اليومية، فمن خلاله يتبادل الناس الافكار والمعلومات والمشاعر ويحققون اهدافهم وامنياتهم وقد كان

فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ١٩٩ )

مجال فهم التواصل وصعوبات اللغة لدى الاطفال التوحدين محل اهتمام كثير من الباحثين والدراسات، ونتيجة لذلك تغير تحديد اضطراب التواصل لدى التوحدين في معايير التشخيص.

فقد كان التركيز حتى عام ١٩٨٠ على انماط الكلام مثل الصدى الصوتي والتنغيم غير المناسب، أما في الوقت الحاضر فيؤخذ بعين الاعتبار كلا التواصل اللفظي وغير اللفظي كمجالين اساسيين لاضطراب التواصل في معايير التشخيص (٣٨).

ويمكن تقسيم الخصائص التواصلية لدى الاطفال التوحدين إلى قسمين:

**أولاً: التواصل واللغة التعبيرية: يشمل مجالين هما: التواصل غير**

**اللفظي والتواصل اللفظي:**

**١- التواصل غير اللفظي Non- verbal communication:**

ييدي الاطفال التوحديون ضعفا واضحا في استخدام السلوكيات غير اللفظية كالتواصل البصري مع الاخرين وتعبيرات الوجه غير المناسبة للحالة الانفعالية، أو الموقف الذي يعيشه الطفل، اضافة إلى وجود ضعف في الايماءات المستخدمة لتنظيم التواصل والتفاعل الاجتماعيين (٣٩).

ولعل اهم جوانب الضعف والقصور في مجال التواصل غير اللفظي لدى الاطفال التوحدين:

**أ- التواصل البصري (Visual gazing):**

هو من اكثر مشكلات التواصل غير اللفظي التي ركزت عليها الدراسات لما لها من اثار ونتائج سلبية على التعلم الاجتماعي. فتجنب الطفل التواصل بالنظر إلى اعين الاخرين ستجعله يواجه صعوبة في الاستجابة الآنية والسريعة للمبادرات الاجتماعية في تبادل العواطف والمشاعر مع الآخر وبالتالي إلى صعوبات في اكتساب العاطفة المناسبة، والاندماج الاجتماعي (٤٠).

### ب- تعبيرات الوجه (face experssion):

يعاني اطفال التوحد من ضعف واضح في تعبيرات الوجه، وحتى الذين يظهرون بعض من تعبيرات الوجه فانها تكون غير مناسبة للحالة الانفعالية للطفل، أو للموقف التفاعلي بين الطفل والآخرين، فالاطفال التوحديون يميلون إلى اظهار القليل من ردود الفعل العاطفية وكانهم منفصلون عن البيئة المحيطة بهم، وقد يكون الضعف في تعبيرات الوجه لدى الاطفال التوحديون هو نتيجة القصور في التواصل البصري والضعف في التفاعل الاجتماعي الذي يؤثر سلبا في اكتساب الطفل للعاطفة المناسبة (٤١).

### ٢- التواصل اللفظي Vesbal communication:

يظهر الاطفال التوحديون اختلافات كبيرة في التواصل اللفظي فقد يستعمل بعض الاطفال صوامت قليلة وتراكيب ومقاطع صوتية قليلة ويظهر بعض منهم تأخرا في تطوير اللغة المنطوقة، ويظهرون الصمم والبكم لبعض الكلمات ويظهر بعضهم لغة نمطية ومتكررة يقوم فيها الطفل بترديد اصوات أو كلمات مفردة أو جمل لمواقف أو احداث بسيطة، وهذه اللغة المتكررة تسمى بالمصاداة الصوتية (Echolalia) التي قد تكون فورية والتي تتمثل في الاعادة الدقيقة للكلمات والعبارات بعد ثوانٍ قليلة من سماعها أو تكون المصاداة متأخرة وهي أيضاً اعادة حرفية دقيقة ولكن الطفل يتأخر في اعادتها التي قد تستمر اياما، وقد تكون المصاداة مخففة أي التي يمكن أن تكون فورية أو متأخرة، لكن العبارات المعادة لا تقال كما سمعت بالضبط، أو تكون منقوصة (٤٢).

### ٣- الخصائص السلوكية (Behaviors characteristic):

يتميز الاطفال التوحديون بمجموعة من الخصائص السلوكية تعتبر فريدة إلى حد كبير لدى كل طفل توحدي ولعل اهم هذه الخصائص هي السلوك النمطي، والسلوك الروتيني.

## أ- السلوك النمطي والتكراري (Serotype and repetitive behaviour):

يظهر معظم الاطفال التوحديين عدداً من السلوكيات ويكررونها بشكل مستمر تكون بدون معنى، أو هدف وظيفي بالنسبة للاخرين والتي تؤثر وبشكل سلبي على تعليم الطفل وعلاقاته الاجتماعية بسبب عدم قبول الاخرين لها.

واكثر الحركات النمطية المتكررة ولاسيما في الطفولة المبكرة هي حركة هز اليدين للاعلى والاسفل أو حركة لف اليدين، أو تلويح اليد امام العينين.

من السلوكات أيضاً ررفة اليدين والدوران المستمر حول النفس وطققة الاصابع، والمشي على رؤوس اصابع القدمين وحركات جسدية معقدة، لكامل الجسم واللعب بمخصلات شعر الاخرين.

يتعلق الطفل التوحدي بالاشياء بشكل غريب، فقد رأى الباحثان من خلال الزيارات الميدانية امثلة كثيرة على التعلق الغريب، على سبيل المثال وجدت طفلاً توحدياً مولع بمروحة سقفية.

وقد تكون الاشياء التي يتعلق بها الطفل التوحدي ليست ذات جدوى من الناحية الوظيفية، ويتفق معظم المهتمين بهذا المجال على أن اهم خاصية يتصف بها الاطفال المصابون بالتوحد هو السلوك النمطي وتكرارات السلوك، فقد يستمر الطفل في هز جزء من جسمه كرجله مثلاً لفترات طويلة وقد تكون تلك الحركات اشارة ذاتية، وقد تنتهي بشكل مفاجئ دون تدخل الاخرين ولايجب اطفال التوحد التغيير ويصرون على التماثل، وهذا ملاحظه الباحثان إذ وجدت أن الاطفال يثار غضبهم عندما يرون تغييراً في النمطية التي اعتادوا عليها كتغيير شيء مرغوب فيه بالنسبة اليهم من مكان إلى اخر وقد ينتاب الاطفال المصابون بالتوحد اضطرابات شديدة عند تعرضهم وبشكل مفاجئ إلى بيئة جديدة، فعندما اخضع الباحثان الاطفال لاختبار الرسم في المرة الاولى وجمعاهم في غرفة واحدة

فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ٢٠٢ )

ادى إلى استيائهم، مما اضطر الباحثان إلى اختبار كل مجموعة في الغرفة المخصصة لهم. ويتصف بعض الاطفال التوحدين بالنشاط الزائد والحركة المستمرة.

ويقسم السلوك النمطي المتكرر إلى صنفين:

أ- **سلوك من المستوى الأدنى:** ويشتمل على ضعف الحركة والتشنجات اللارادية والحركات النمطية مثل رفرفة اليدين والدوران حول النفس واشكال مختلفة من سلوك ايداء الذات.

ب- **سلوك اكثر تعقيدا أو عالي المستوى:** ويشتمل على الانشغال المفرط باهتمام، أو موضوعات محددة والاصرار على التشابه والتماثل، والسلوك الروتيني واللغة النمطية والمتكررة.

ب- **السلوك الروتيني والاهتمامات غير العادية**

**Routine behaviuor and abnormal interests**

يظهر السلوك الروتيني لدى معظم الاطفال التوحدين وكلما زادت شدة التوحد، زاد السلوك الروتيني واتضح بشكل اكبر. وياخذ الروتين لدى كثير من الاطفال التوحدين شكلا مبالغيا فيه لدرجة انه يصبح سلوكا غير وظيفي يعيق قدرة الطفل على التفاعل مع المحيط.

ويختلف الاطفال التوحديون في السلوك الروتيني، أو الانشغال باهتمامات أو موضوعات معينة، فهو مرتبط بعدة متغيرات مثل: العمر، والقدرات العقلية ففي دراسة قامت بها زستماري (Zsatmari, 1989) وجدت أن السلوك الروتيني وسلوك الانشغال باهتمامات معينة اكثر انتشارا ووضوحا لدى الافراد التوحدين ذوي الاداء العالي، وخاصة ذوي متلازمة اسبيرجر كما وجدت أن السلوك الروتيني، هو اكثر وضوحا لدى التوحدين الاكبر سنا

يمكن اجمال اشكال التمسك بالروتين لدى الاطفال التوحدين بما يلي:

١- الاصرار على الجلوس في المكان نفسه.

٢- ترتيب الاشياء بالطريقة نفسها.



٣- اللعب بالطريقة نفسها.

٤- الاصرار على سلك الطريق نفسه للوصول إلى مكان معين.

٥- الاصرار على ارتداء الملابس نفسها.

#### ٤- الخصائص البدنية:

غالبا ما يكون المظهر العام مقبولا أن لم يكن جذابا مع ملاحظة انهم من حيث طول القامة ولاسيما في المرحلة من عمر سنتين إلى ٧ سنوات يكونون اقصر طولاً من الافراد المساوين لهم في العمر وغير المصابين بالتوحد.

طفل التوحد مختلف عن الطفل السليم في عدم الثبات على استخدام يد معينة بحيث يترددون أو يتبادلون استعمال اليد اليمنى مع اليسرى مما يدل على اضطراب وظيفي بين نصفي المخ الايمن واليسر وكذلك نجد اختلافا عن الطبيعي من حيث خصائص الجلد وبصمات الاصابع (finger print)، التي تنتشر بين اطفال التوحد اكثر منها من بقية افراد المجتمع العام مما يشير إلى خلل في نمو طبقة الجلد المغطية للجسم (heuroe ctodermal development) (٤٣).

#### Other characterist **الخصائص اخرى يتميز بها اطفال التوحد**

##### أ- السلوك العدواني:

قد يظهر الاطفال التوحديون سلوكا عدوانيا موجه نحو واحد أو اكثر من افراد أسرته، أو نحو الاطفال الاخرين، أو حتى إلى الاختصاصيين العاملين على رعايتهم وتدريبهم، ويتميز هذا السلوك بالبدائية كالعض أو الرفس أو الخدش (٤٤).

قد تشكل مثل هذه السلوكيات ازعاجا مستمرا لوالديه مثل: الصراخ المستمر، أو عدم النوم ليلا ولفترات طويلة، أو اصدار اصوات مزعجة أو على شكل تدمير وتخريب ادوات واثاث المنزل أو تمزيق الكتب والملابس وبعثرة الاشياء ورميها، أما العدوان الموجه نحو الذات فقد يظهر على شكل ايداء ذاتي

فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ٢٠٤ )  
مثل ضرب الرأس بالحائط أو يديه، وقد يعبر الطفل التوحدي عن حزنه بنوبات  
غضب شديدة، أو بالقفز صعوداً وهبوطاً، أو الركض المستمر في المكان الذي  
يتواجد فيه.

#### ب- القلق:

يعاني الاطفال التوحديون من درجات متفاوتة من القلق تنجم عن ضعف  
القدرة على التنبؤ بالوقائع اليومية نتيجة عدم القدرة على ربط الاحداث والفشل  
المتكرر، لذلك نجد أن كثيراً منهم يميلون إلى التشابه أو التماثل، ويقاومون  
وينزعجون لأية تغيرات في البيئة المحيطة بهم .

#### ج- اضطرابات النوم:

تحدث اضطرابات النوم عند حوالي ٧٠٪ من الافراد التوحدين وهي تتضمن  
مشكلات في بداية النوم وتكرار الاستيقاظ ليلاً أو يكون النوم متقطعاً.  
واضطرابات النوم قد تكون ناجمة عن مشكلات سلوكية، أو اضطرابات عضوية  
أو كليهما معا

#### مؤشرات الاطار النظري

- ١- اتفاق نظرية الارتباط من الناحية الادائية مع مسرح الطفل .
- ٢- ان التواصل يقود الى تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الطفل المتوحد.
- ٣- ان الاسترخاء والمتعة اثناء ممارسة ادوار نصوص مسرح الطفل ينمي درجة  
استقبال طفل التوحد للمعلومات المعرفية .
- ٤- ان مسرح الطفل يخلق اثر نفسي موجب يساعد على التعلم وانتاج سلوك  
مرغوب فيه.
- ٥- دراسة مسرح الطفل للخصائص العمرية وبذلك بات اداة هامة لمعالجة  
الحالات النفسية عبر نصوصه.
- ٦- ان الطفل التوحدي جامد المشاعر لايهتم بالمحيط ولا يتواصل معه.

- ٧- لدى طفل التوحد ضعف لغوي وبالتالي هو منعزل عن اقرانه.
- ٨- امتياز طفل التوحد بالذكاء الطبيعي او يزيد مقارنة باقرانه.
- ٩- ان الاطفال المنتظمين بمراكز التوحد لهم القدرة على التواصل بخلاف الاطفال الاخرين الذين لم ينتظمون بمراكز التوحد .

### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

##### ١- مجتمع البحث

لكثرة النتاج الادبي الخاص بالاطفال تعذر على الباحثين حصر مجتمع البحث.

##### ٢- عينة البحث

لقد استخدم الباحثان الطريقة القصدية لاختيار عينة البحث مسرحية ( زهرة الاقحوان) للمؤلف (سعدون العبيدي) قدمتها الفرقة القومية للتمثيل من على خشبة المسرح القومي وفق المسوغات الاتية :

- ١- وجد الباحثان ان هذا النص يحمل مفاهيم تربوية وتعليمية تعمل على تعزيز الأستجابة عند الطفل من خلال الحوار الموجه له .
- ٢- حمل النص الجانب الاجتماعي مما يساعد الباحثين على تحقيق هدف البحث المشود .

٣- يعتبر (سعدون العبيدي ) من رواد مسرح الطفل وعدم وجود دراسات تناولت نتاجاتهم الفنية على صعيد التأليف المسرحي .

##### ٣- منهج البحث

اتبع الباحثان المنهج التحليلي ( تحليل المضمون او المحتوى ) .

#### ٤- أداة البحث

من خلال الخروج بمؤشرات الاطار النظري صممت استمارة تحليل المضمون.

#### ٥- الصدق والثبات

قام الباحثان بعرض الاستمارة على عدد من الخبراء ، الذين ادلوا بأرائهم تجاه تقويم الاداة او مدى ملائمة التصميم لصياغة فقرات التحليل وبدائلها مما اعطى صدقا ظاهريا للاستمارة .

قد اعتمد الباحثان استخراج ثبات التحليل عن طريق محلل متخصص بعملية تحليل المحتوى ( بعد تعريفه باجراءات الباحثين في التحليل ) ، بتحليل عينة عشوائية وقد عمل المحلل بصورة مستقلة .

تألفت لجنة الخبراء من السادة

ت	الاسم	اللقب العلمي	الجامعة	الاختصاص	مكان العمل
١	د. هدى هاشم محمد	استاذ	بابل	تقنيات تربوية	كلية الفنون الجميلة
٢	عباس نوح	استاذ مساعد	الكوفة	علم نفس	كلية التربية
٣	قيس محمد ابراهيم	استاذ مساعد	الكوفة	تربية مسرحية	كلية التربية

وكان المدرس الدكتور (رقية وهاب مجيد) من ( جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية ) محللاً خارجياً.

تحليل مسرحية ( زهرة الاقحوان ) تأليف : سعدون العبيدي

يفتح العبيدي نصه بدعوة للتفائل، وابرار جوانب الحب والتأخي، وقد وقعت المسرحية في ستة عشر مشهدا، عمد المؤلف الى اعطاء جانب العمل والانتاج جانبا ذو اهمية قصوى، ورفض الجانب المتكاسل عند الانسان اذ يقف دون تحقيق التقدم، وعليه يتحقق جانبا يحمل اهمية كبيرة في تعزيز السلوك المنتج عند الطفل ويدعوه الى العمل والانخراط في المجتمع مما يؤثر بشكل ايجابي على طموحاته ويحفز في عزلته.

ان البداية المثالية للنص اعطى مساحة وافية للطفل في التفريق الجاد بين القوى الخيرة والشريرة، على يد الشخصية الاولى (النحلة الشريرة) متيقظاً في طرحه الذي شمل شخصية من المحيط والبيئة القريبة للطفل ليمرر شعوراً بضرورة الانتباه والتفريق لما يحيط به من شخصيات، بينما يطرح المؤلف شخصية (الزهرة) برائحتها العطرة وجمالها وطبيعتها.

ان محاولة البستاني تعديل سلوك (النحلة) المستمر اشارة هامة الى ضرورة تعديل سلوك الاطفال مما يتيح مساحة جيدة لفهم المحيط وادراكه، ومنه الانطلاق نحو تأسيس بيئة متعاونة لتحقيق التعايش القائم على احترام الاخر واشراكه في مجتمع متفاهم ومن ذلك نستطيع الحاق الطفل بالمجتمع وتعليمه السلوك الواجب مع مراعاة ان هذا السلوك يمكن وصفه بالجمعي، اذ ان سلوك الاصدقاء ووجودهم مهم جداً في انتاج شكل الحياة من هنا تبرز اهمية وجود شخصية (البلبل) الذي ياتي بصفة الاثر عند (ثورندايك)، ولم يكن المؤلف ساهياً لاهمية التعزيز فقد ادرك اهميته في سلوك الطفل المتلقي لذا اعطاه اهمية عبر الجائزة التي منحت للزهرة وهي ايداع النحلة الشريرة الى السجن هي والشخصيات الشريرة الاخرى (الافعى، العقرب، الذبابة).

اسس العبيدي خلية عمل داخل خطابه واشراك الطفل في محاولة سرد افكاره مثلما هو يرى أي (الطفل)، واثار التساؤلات للطفل المتلقي :

١- هل ستقضي النحلة الشريرة حياتها بالسجن؟

٢- هل ستخرج من السجن بكفالة مثلاً؟

٣- هل سيتم العفو عنها بشكل نهائي؟

٤- هل ستهرب من السجن؟

ترك الباب مفتوحاً امام الاطفال للتكهنات قاصداً التمحيص في الامر ومحاولة وضع الذات في محل الاجابة على التساؤلات، وهنا يمكن استثمار النص في اشراك الطفل المتوحد محاولة منا في اشراكه بوضع الحلول وتمكينه من اخذ

القرارات المناسبة في المجتمع وجعله عنصرا ذا اهمية واخراجه من عزلته، مما يشكل جانبا علاجيا يسمح به النص المسرحي، ولان التفاعل حتما متحققا عبر المشاهد والانفعالات التي تحقق عبر الدراما المتنوعة التي يطرحها النص، بات الطفل المتوحد اكثر حضوراً في النص محاولة منه لكسر الانطواء الذي يشده دائما نحو عزلته.

ان التساؤلات المطروحة من شأنها وضع الطفل في جادة التفكير وشحذ مخيلته، وهذا ما نريد تحقيقه فعلا للطفل المتوحد، اذ انه يعاني من تعطيل شبه تام بالمحيط والابتعاد الكلي لما يعانونه في المجتمع او المشاكل التي يمر بها ، من هنا تحقق لنا علاج اخر على ان نحتمل عدم مشاركة الطفل في الادوار الشريرة للمسرحية، اذ ان الطفل المتوحد من النوع الثاني يعاني العزلة ولا يميل الى السلوك العدواني كما في النوع الثالث، لكن في الاعم الاغلب من الانواع الثلاث نستطيع معالجتهم عبر اشراكهم في الادوار بغض النظر عن نوع الدور (خير ، شرير) الا ان المشاركة هي وحدها كفيلة بتحقيق جانبا كبيرا من العلاج .

ادرك المؤلف ان الاثر الذي سلط على الطفل (النص المسرحي) كفيل بايحال الطفل الى بيئة مفترضة متخيلة يكون هو بطلها والمحيط يشتركون بالشخصيات المختلفة، وهنا لابد من الاشارة الى ان الطفل سيعمد الى اختيار الشخصية القريبة من نفسه وعلى ذلك تتحدد نوع الاكزيمة المرافقة للشخصية (الطفل) .

لم يغفل العبيدي الى اهمية النهاية بالنسبة لمسرحيات الاطفال ، واكد على ضرورة العيش بسلام وتاخي والى ضرورة النهايات السعيدة ليقى الاثر ويتعزز في سلوك الاطفال، لذا احدث مناسبة جميلة اشرك بها كل الشخصيات في النص المسرحي وهي (زواج الليل) (بزهرة الأقحوان) حيث يبارك البستاني من الزواج وعلى هذا يتحقق التعزيز ويتغير السلوك عند الطفل المتوحد اذ يرى ان الاصدقاء يقدمون الهدايا الى الزوجين السعيدين وعبر ذلك يتحقق للطفل

المتوحد اهمية المشاركة الفعلية مع الاخرين والاصدقاء أي مع المجتمع المحيط ومن جماليات الألوان التي يقدمها صاحب البالونات تتجمل الحياة في عين الطفل المتوحد ليخرج من عزلته المظلمة المتوحدة فيها الالوان لحياة زاهية الوانها حقيقة يقدمها المسرح وخصوصا مسرح الاطفال للطفل المتوحد.

### الفصل الرابع

#### أولاً: نتائج البحث

- ١- ان المجال العقلي لمسرح الطفل يمثل عنصرا ضروريا من العناصر التي يمثل اركانه.
- ٢- يمثل النص المسرحي الموجه نحو الطفل اداة حقيقية في احداث اثر في سلوك الطفل المتوحد .
- ٣- ان عملية اشراك الطفل المتوحد في بيئة النص المسرحي تؤثر حتما في عملية اخراجه من عزلته.
- ٤- ان وجود الشخصيات المتنوعة (الخيرة - الشريرة) تمنح للطفل المتوحد من اخراج ما في داخله عبر السلوك المنتج.
- ٥- تعتبر النهايات السعيدة بمثابة التعزيز للسلوك الجديد عند الطفل المتوحد.

#### ثانياً: الاستنتاجات

- ١- اهمية مشاركة كتاب مسرحيين محليين عارفين بالمراحل العمرية للطفل وخصائصها في تقديم المشورة الفنية للمعالج الذي يتصدى لمرض التوحد.
- ٢- لم تستثمر النصوص المسرحية الموجه للطفل المتوحد بشكل جيد لايصال الاهداف التربوية والتعليمية المتوخاة تحقيقها من خلاله .
- ٣- غياب واضح لنظريات علم نفس الطفل في صياغة نصوص مسرح الطفل التي يمكن من خلالها تلبية حاجات الطفل العمرية والوجدانية ضمن الفئة العمرية الخاصة به

## ملخص البحث

يعمل مسرح الطفل من خلال الموضوعات المقدمة كمقياس للذكاء اذ يمكن ملاحظة قدرة الطفل على التعامل مع الرموز الموجودة على المسرح وكذلك قياس القدرة الحسابية لديه من خلال نوع النصوص المقدمة ومعرفة قدرته على اكتساب المفردات واستعادتها وملاحظتها في أتباع التعليمات المعطاة من خلال النصوص المسرحية، ويمكن له التعامل عبر الذكاءات الالية :

١- الذكاء المجرد : ويتمثل في القدرة على التعامل مع الاشياء المجردة كالمعاني والرموز والأفكار والمفاهيم والعلاقات الرياضية .

٢- الذكاء الميكانيكي : ويتمثل بالقدرة على التعامل مع الاشياء المادية واداء المهمات والمهارات الحركية .

٣- الذكاء الاجتماعي : ويتمثل في القدرة على التواصل مع الاخرين ، وفي عمليات الاجتماعي وتشكيل العلاقات والصدقات .

ان الانواع الثلاث تتحقق من خلال مواظبة الطفل على مشاهدة الأعمال المسرحية وقراءة النصوص المسرحية ، لانها تساعده بشكل جيد على التعامل مع الرموز والافكار ومعرفة المفاهيم التربوية والتعليمية ، كذلك تمنحه مهارات حركية تجعله يتواصل مع المجتمع ، وبالتالي تسنح له الفرصة في ايجاد مخرج للانطوائية التي هي عليه .

## Abstract

Children's theater works through the topics presented as a measure of intelligence as it can be observed the child's ability to deal with the icons on the stage as well as measuring the computational capacity of the friendly through texts submitted by type and find out its ability to acquire the vocabulary and restored and observed in the instructions given to followers through theatrical texts, and can it deal intelligences through the following:



1. Intelligence abstract: The in ability to deal with the naked stuff like meanings, symbols and ideas and concepts and sports relations.
2. Mechanical Intelligence: The ability to deal with physical objects and performing tasks and motor skills.
3. Social Intelligence: The in the ability to communicate with others, and in the social processes and the formation of relationships and friendships.

That species three achieved through perseverance child to watch the play work and play reading texts, because they help him well to deal with symbols and ideas and learn educational concepts, as well as it gives him mobility skills make him communicate with the community, and therefore it has the chance to find a way out of the introverts that are it.

### هوامش البحث

- ١- فخر الدين القلا ، ١٩٧٩ ، اعداد الطالب المعلم في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات للاستخدام تقنيات التعلم ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، العدد (٣) ، السنة (٢) ص٤٩.
- ٢- حسن حسين زيتون ، ٢٠٠١ ، تصميم التدريس رؤية منظومية ، القاهرة عالم الكتاب ، ص ١٧
- ٣- كامل المهندس وهبه مجدي: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، بيروت مكتبة الادب، مكتبة لبنان، ، ط٢، ص١٨٤.
- ٤- بول ريكو: النص والتأويل، ترجمة منصف عبد الحق، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، عدد ٣، ١٩٨٣، ص٣٧.
- ٥- توفيق ابو علي الزبيدي: اثر اللسانيات في النقد العربي، تونس الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨، ص١٩.
- ٦- عبد الملك مرتاض: ثلاثة مفاهيم نقدية، جدة، ١٩٩٠، ص٢٧١.
- ٧- قحطان احمد الظاهر، التوحد. ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٩. ص٢٠

فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ٢١٢ )

- ٨- محمد قاسم عبد الله، الطفل التوحدي أو الذاتوي. ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠١.ص٣٣
- ٩- نبيل حافظ عبد الفتاح، وآخرون. سيكولوجية النمو. القاهرة، ١٩٨٢.ص١٥
- ١٠- محمد حسين جودي : فنون الطفولة او المراهقة واحوال توجيهها ، (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٩٩٧) ، ص١٦.
- ١١- عقيل مهدي : التربية المسرحية (الاردن ، اربد : الكندي للنشر ولتوزيع ، ٢٠٠١) ، ص٣١٢.
- ١٢- هادي نعمان الهيتي : ادب الاطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، (بغداد : وزارة الاعلام ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٧) ، ص٣١٢.
- ١٣- وزارة التربية ، الاهداف التربوية في القطر العراقي ، ط٢ ، (بغداد مديرية وزارة التربية ، رقم ٣ ، ١٩٩٠) ، ص٣.
- ١٤- هادي نعمان الهيتي : ادب الاطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٦.
- ١٥- قيس ابراهيم : (تقويم شخصية البطل في نصوص مسرحيات الاطفال المقدمة في العراق في ضوء الاهداف التربوية العامة) رسالة ماجستير ، غير منشورة (جامعة بابل – كلية التربية الفنية ، ١٩٩٩) ، ص٥٠.
- ١٦- محمد خليفة بركات : علم النفس التعليمي ، (الكويت : دار القلم ، ١٩٧٧) ، ص٢٦٣.
- ١٧- عماد الزغلول : نظريات التعلم ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٦.
- ١٨- عماد الزغلول : نظريات التعلم ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٧.
- ١٩- وليام بارتيز : ترجمة : حلمي نجم عبد الله : علم النفس التجريبي ، (بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١) ، ص٤٩.
- ٢٠- محمد خليفة بركان : علم النفس التعليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٤.
- ٢١- لوسيان لوفيفر ، ترجمة : انوار عبد العزيز : علم النفس في خدمة المعلم ، (القاهرة ، دار مصر للطباعة ، د.ت) ، ص١٠٩.

- فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ٢١٣ )
- ٢٢- المديرية العامة للتعليم الثانوي - مديرية النشاط المدرسي ، النصوص المسرحية والانشائية ، ج٣ ، (بغداد ، مديرية مطبعة وزارة التربية رقم ٣ ، ١٩٨٣) ، ص٢٢٥ .
- ٢٣- محمد خليفة بركات : علم النفس التعليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٤ .
- ٢٤- مريان شيفل : ت: د. محمد نسين رافت : الطفل الموهوب في الفصل الدراسي العادي ، (القاهرة ، مؤسسة فرتكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٥) ، ص٢٤ .
- ٢٥- الحكيم ، رابية ابراهيم. دليلك للتعامل مع التوحد، جدة، مكتبة جرير، ٢٠٠٣. ص٣٠
- ٢٦- المصدر نفسه ، ص ٢٠
- ٢٧- الظاهر، قحطان احمد. التوحد. ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٩. ص٤٠.
- ٢٨- الحكيم ، مصدر سبق ذكره، ص١٣-٢٠ .
- ٢٩- المصدر نفسه ، ص ٢٧ .
- ٣٠- الظاهر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩ .
- ٣١- الحكيم ، مصدر سبق ذكره ، ٢٩ .
- ٣٢- المصدر نفسه ، ص ٢٧ - ٣١ .
- 33- Strok, Margret. Autism spectrum disorder (pervasive developmental disorder), national institute of mental health (Nilt), no.4, 2004.p.9
- 34- Pearce, JMS, Knner. Infantile autism and asperger, syndrome, journal of neurosurgery and psychiatry, 2005.p. 76.
- 35- Strok, Margret, P . 13.
- 36- Zigler, E., & Burlack. Handbook of mentl a retardation and development. Cambridge university, 1998.p.210
- 37- Lord, Catherine and McGee. educating children with autism committee on educational intervention for autism. National academy press, Washinton, 2001p.18
- 38- Tager, Helen flusberg, a psychological approach to understanding to social and language impairments in autism, national institutes of health, 1999.p225
- ٣٩- السرطاوي، عبد العزيز وآخرون. تدريس الاطفال المصابين بالتوحد. ط١، دار القلم للطباعة والنشر، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣. ص٤٥

فاعلية نصوص مسرح الطفل في علاج مرضى التوحد..... ( ٢١٤ )

40- Dawson, G.F and Hill. Affective exchange between young autistic children mothers. Journal of abnormal child psychology, 1990.p> 85

٤١- الشامي، وفاء. خفايا التوحد (اشكاله، اسبابه، تشخيصه). ط١، السعودية مكتبة فهد الوطنية، ، ٢٠٠٤.ص٩٣.

٤٢- خطاب، محمد احمد. سايكولوجية الطفل التوحدي. ط١، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ، ٢٠٠٥.ص٣٠.

٤٣- الجلبي، سوسن شاكر. التوحد الطفولي - اسبابه - خصائصه - تشخيصية - علاجه. دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر، ، ٢٠٠٥.ص٨٢.

٤٤- السرطاوي ، مصدر سبق ذكره ، ٩٩-١٠٣ .